لابن سراج المالكى ، وقد لاحظنا من تخريجنا للشواهد ودراستنا للمصباح والطراز أن العلوى قد اتكأ اتكاءً ظاهراً على كتاب المصباح .

ولا نشك فى أن كثيراً من مؤلفى البلاغة قد استفادوا من كتاب المصباح كالقزوينى والجرجانى محمد بن على .

ويمتاز المصباح بسمة الإيجاز ، والوضوح ، وكثرة الشواهد وحسن اختيارها ، وترك الشواهد المبتذلة التى استخدمها البلاغيون شاهداً على الابتذال ، وانتقائه لشواهد التعقيد ، بحيث لانجد إلا النادر من الشواهد غير البليغة ، ويمتاز المؤلف بحسن التبويب والتقسيم بحيث يقسم النوع إلى ضروب ، والضرب إلى أقسام ، وهو فى كل ذلك بعيد عن التعقيد الذى غرق فيه كثير من البلاغيين ، وإن كان يستخدم المصطلحات المنطقية فى بعض المواضع كما تكشف تعريفاته عن معرفة بالمنطق وعن حس منطقى .

ولا أشك فى أن كتاب المصباح لم يأخذ حقه فى مضمار الدراسات البلاغية ، فى حين وجدنا كتاب الإيضاح يتصدر ميدان هذه الدراسات فى جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات ، على ما فيه من صعوبة وتعقيد .

وإننى لأرجو أن يكون تحقيق الكتاب وافياً بالمطلوب ، وبما لهذا الكتاب من قيمة علمية ، وبما لصاحب الكتاب من مكانة عند العلماء .

كما أرجو أن يكون ما أضفته من تفسير وشرح وتعليق وفهارس مساعداً للدراسين على فهم الكتاب وما تضمنه من قضايا وشواهد ، وبالتالى على فهم البلاغة العربية القديمة تأصيلا لفكر بلاغى معاصر .

فى الختام أدعو الله أن يجنبنا الزلل ، وأن يوفقنا إلى خدمة لغة القرآن ، وأن يجعلنا من عباده الصالحين .

دكتور حسنى عبد الجليل يوسف